



تعليمها في قطر بين الضرورة التربوية والحواسر الاجتماعية الهدوس: يجب الاهتمام بالموسيقى على أسس حقيقية وهادفة

الهدوس - هلا بطرس

كثيرة هي الأوصاف التي تصفقت بالموسيقى، كـ «غذاء الروح»، و«اللغة العالمية» التي تجمع الثقافات، وتعتبر عما يعجز الكلام عن قوله. وأكثر منها هي الدراسات والأبحاث التي ركزت على فوائد الموسيقى، باعتبارها تتعدى كونها متعة للإنسان، بل أصبحت علاجاً لأمراض مختلفة، وطريقة تخاطب وحسواراً بين حضارات ومجتمعات، ووسيلة لتنمية الخيال وتجدد الطاقة والحث على العطاء. ورغم ذلك، لا يزال التعليم الموسيقي يواجه الكثير من العقبات في عالمنا العربي، من ضعف المناهج التربوية الموسيقية، أو خلو المناهج المدرسية من تعليم الموسيقى والفنون بشكل عام، وعدم وجود فرص للمهتمين بالموسيقى لتطوير مواهبهم، والأهم عدم وجود خطط مستقبلية لدى الحكومات في تأمين مستقبل جيد للموهوبين والمبدعين، أو أقله دعمهم.

ولا شك أن قطر تقدم على الكثير من الدول العربية على هذا الصعيد، فهي تضم مراكز ومعاهد لتدريس الموسيقى على أعلى مستوى، مثل مركز الفنون الموسيقية، أو أكاديمية قطر للموسيقى التي تصير النور قريباً، وتحضن الأطفال الموهوبين منذ نعومة أظفارهم. لكن في مقابل ذلك، هل توجد مناهج تعتمد أسلوب تعليم تروبي للموسيقى في المدارس، ليس فقط لمن يريد التخصص في هذا المجال، بل لكل من يرغب من الأطفال في خوض التجربة؟ وهل من فرص عمل للمحترفين في مجال الموسيقى باستثناء التعليم؟ وهل لا تزال توجد عوائق اجتماعية أمام نشر التعليم الموسيقي في قطر؟



الشيخ عبدالعزيز الهدوس في حقل مع أوركسترا قطر



التعليم الموسيقي في الصغر ينمي مناطق محددة من الدماغ



التكساب الدقة والانضباط من التعليم الموسيقي

التعلم ولا بد أن يتم الاهتمام بهذا الوعي «على أسس حقيقية لا عشوائية»، بحسب كلامه «مع وجود الهدف».

12 فائدة من التربية الموسيقية

دراسات وأبحاث ركزت على الفوائد الكبيرة للتربية الموسيقية، خصوصاً في سن مبكر. وهذه الفوائد ليست فقط لصالح الموهوبين، أو الراغبين بالتخصص في مجال الموسيقى، بل تتعمم على كل الطلاب، وتتحسّن إيجابياتها على شتى مجالات الحياة. فالتدريب الموسيقي ينسج مبكر يساعد أولاً على تطوير مناطق الدماغ المختصة باللغة والمنطق. هذه إحدى الفوائد المهمة من التربية الموسيقية، من أصل فوائد كثيرة حدتها المدير التنفيذي السابقة لـ «دوروك الموسيقية للشباب» كارولين فيليبس في كتابها «أهل عنوان! 12 فائدة عديدة بعد الولادة». ووفقاً لفيليبس، من المفترض أن تطوير الدماغ يستمر لسنوات عديدة بعد الولادة. وقد أشارت دراسات حديثة بشكل واضح أن التدريب الموسيقي يطور بدياً جزءاً من الجبهة اليسرى من الدماغ، المعروف أنه يعنى بمسألة اللغة كما الربط بين الأغانى المألوفة والمعلومات الجديدة قد يساعد أيضاً في ترسيخ هذه المعلومات بالأذهان الشابة.

الصعيد، رأي هدوس أن هناك افتقاراً اليوم في قطر وكافة دول الخليج في شتى المجالات، بعد أن كان يوجد في السابق «الثقافة» بضمها. «الثقافة لا أعتمد أن هناك مشكلة في أن يكون التعليم الموسيقي منذ مرحلة التأسيس، على أن تحظى حصصاً موسيقية في المدارس العادية، ومن هنا نشأت جيلاً جديداً يحب الموسيقى، لكن من الضروري أن يتم تدريس الموسيقى بالطريقة الصحيحة، وليس مستقبل الأغانى والترقصات كما كانت الحال هنا. يجب أن يكون هناك تعليم تروبي حقيقي».

اهتمام المناهج القطرية بالموسيقى

وعن الوضع في قطر على صعيد إدخال التخصص الموسيقي في المناهج الدراسية، أوضح الهدوس أنه «كان هناك ما يسمى بالتربية الموسيقية والسرحة، والتي الآن، فالرقيون كان ضعفاً جداً، ولم يكن هناك تدريس تروبي بل تحفيظاً أغان وتعليم رقصات».

والتعليم التروبي هو أساس جيد، بشرط أن يتم على أيدي أساتذة أكفاء ينقلون العلوم استخداماً صحيحاً، وفقاً لهدوس، ومن خلاله يمكن اكتشاف الموهوبين، وتكامل، قد توجد فئة لا ترغب بتجربة هذه الدروس، أو عائلاتهم لا تحب أن يتعلم أولادها الموسيقى، بحسب المعتقدات بين الحال

احترام الثقافات والأجساد

فضلاً عن ذلك، إن الدراسات الحديثة تظهر أن الطلاب الذين يدرسون الفنون هم أكثر نجاحاً في الاختبارات الموحدة (SAT)، كما أنهم يحققون درجات أعلى في المراحل الدراسية العليا.

وخلاصة إن دراسة

مع طيب شاعر في بلدته، وهناك نصان أخريان ليهايم ضمير (الاردن)، ومنال الكندي (اليمن).

وفي العدد قصيدة بعنوان «القمح المستحيل» للشاعر الفلسطيني عصام ترشحاتي، وهناك خبر عن صدور رواية جديدة بعنوان «الخصر» للروائية الجزائرية ياسمين صالح، وراقق الخبر مقطع من الرواية الصادرة عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت.

وصدرت الغلاف لوحة للفنان التشكيلي العراقي علي الطائي الذي يمتك مشاهدته مجموعة أخرى من أعماله التي تجمع بين الخط العربي والفن التشكيلي.

أما كلمة العدد فقد ردت على ما ورد في مقالة منسوبة إلى الروائية الجزائرية أحلام مستغانمي التي رثت حال أمة صغار اهتمامها مركزاً على المطربين والمطربات. كتب الكلمة عدلي الهواري يقول: «هناك من يقود الجماهير إلى الاهتمام بالمغنيين والمغنيات، والمحلين والمحتلات».

وهناك أسئلة كثيرة تنفق على الفنون

العامل ضمن فريق

ومن خلال الموسيقى، يتعلم الطلاب قيمة الجهد المتكبد لتحقيق التفوق، والمكافأة للموسيقى على العمل الشاق. ففي الموسيقى، الغلظة هي غلظة، إما تكون الألة موزونة أو لا، إما تعزف النوتات جيداً أو لا، إما يتحقق الدخل أو لا، وإما يمكن تقديم أداء ناجح إلا بالعمل الشاق. إلى جانب ذلك، فدراسة الموسيقى تقوي الانضباط ومهارات العمل ضمن فريق. ففي تقديم الأوركسترا صوتاً متوحداً، على كل العازفين أن يعملوا معاً بتجانس تجاه هدف واحد هو الأداء، وأن يلتزموا بدروس الموسيقى، وبالمشاركة في كل التمارين والتدريبات.

كما الفائدة التاسعة، فهي أن الموسيقى توفر للأطفال طريقة للتعبير عن ذاتهم. ففي الظروف المرهقة اليوم، التحدي هو جعل الحياة مليئة بالمعاني، ويبلغ مستوى أعلى من التطوير. وكل إنسان يحتاج من وقت لآخر أن يكون على اتصال مباشر مع صميم داخله، مع ما هو عليه وما يشعر به. وباتي التقدير الذاتي كنتيجة للتعبير الذاتي.

العامل بجهد وتحمّل المخاطر

ثم إن دراسة الموسيقى تطور مهارات أساسية في مجالات العمل، حيث تركز على «التصرّف» بدلاً من المراقبة، وتعلم الطالب كيف يؤدّن، بكل معنى الكلمة، وإنما كانوا في العالم فأشركات تصح عن موظفين بأبعاد متعددة، وعقول مرنة ومطوعة. ولا شك أن الموسيقى تساعد على خلق هذه المهارات. ففي التعليم الموسيقية، يمكن للطلاب أن يتعلموا أيضاً كيف يتواصلون مع بعضهم بعضاً ويتعاونوا في ما بينهم بشكل أفضل.

ومن المهم ذكره أيضاً أن الأداء الموسيقي يعلم الصغار كيف يسيطرون على مخاوفهم ويتحملون المخاطر. فالطقح حاضر بأوقات كثيرة في المرء، إذ فإن التحدث بعد بوقت مبكر، وتخطئ متكرر، يجعله أقل حدة. واتخاذ المخاطر هو أمر أساسي للطفل إذا أراد تطوير قدراته بشكل كامل. ونهاية، فكفي القول إن ما يعيشه ويتعرض إليه الطفل خلال تعلمه الموسيقي لا يقارن بأي مجال آخر. بالتالي فإن الفوائد المنتهية من التربية الموسيقية لا تنوف بهذا الأسلوب وبهذه الكفاءة إلى هذا المجال.



والمثقفون القلقون من هذه الظاهرة عليهم توجيه النقد إليها بدلاً من هجماتهم الجاهلين».

التفزيونية والترويج للنجوم والنجمات، وكذلك لعبادة الشخصيات السياسية الحية والراحلة.

«عودة الذئب» تسلط الضوء على صورة المرأة الفلسطينية والعراقية

لندن - العربي

صدر عدد جديد (45) من مجلة «عودة الذئب» الثقافية التي يراس تحريرها عدلي الهواري، الباحث في جامعة ويستمنستر بلندن. تتناول الكاتبة هدى الدهان (العراق) وزياد عودة (فلسطين) في نص مشترك على شكل حوار بينهما قضايا بالبنسبة للمرأة التي تركز عليها القضايا الاجتماعية والسياسية في فلسطين والعراق، وغياب الصور العديدة الأخرى، وخاصة التي تظهر المرأة في البيئات الصناعية قران وفاعلة في ميادين العمل والطب والقانون والإعلام.

وفي نص بعنوان «يسالونك عن مهاجرتنا» كتب عبد السلام فرازي الأستاذ في جامعة أكادير بالمغرب قائلاً: «في مهاجرتنا قلنا لغة الضمان، وأقمنا أعراساً خلف الغمام بروجية منقوشة النهدين ذكرنا بزمن الغزوات، زمن حمحمات وصهيل الخيول العربية التي لم تكن تخشى الوغي».

والاهتمام بالكتابة اللغوية إبراهيم يوسف محاولته الشعرية الأولى، وكيف امتنع عن نظم الشعر بعد أن ناقش محاولته

التحديت، في مقدمتها تراجعها في مواكبة المستحدثات العلمية والتقنية التي جاءت بلغات أجنبية أصبحت مهيمتة في مجال الإعلام والمعلومات الذي يقوم اليوم بدور فعال في صياغة مجتمع المعرفة.

وأشار إلى أن اللغة العربية تنتظر من الجميع بذل مجهود أكبر من أجل تطويرها والتوجه بها نحو مجتمع المعرفة، وذلك بتنشيط حركة الترجيح والترجمة وتحسين مستوى تدريسها وتدريب أديها في جميع مراحل التعليم بشكل متكامل، والعمل على استخدامها بشكل صحيح في مجالات الاتصال الحديثة.

وكان الدكتور محمد عبدالعزيز بن عاشور المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم «الألكسو» قد أوضح في مؤتمر صحافي عقده يوم الأربعاء الماضي أن تحديد الأول من مسار من كل عام لإحياء يوم اللغة العربية، تم خلال الدورة الأخيرة لكل من المجلس التنفيذي للمنظمة ومؤتمرها العام، وهو يمثل تعميماً عما تتكسبه اللغة العربية من أهمية في ضمير الأجيال العربية ووجدانها باعتبارها لغة القرآن الكريم وترات الأمة وذاكرتها.

الألكسو تهيئ بالارتقاء بمنزلة اللغة العربية

تونس - QNA

أهات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم «الألكسو» بالأمم المتحدة والهيئات المعنية في الدول العربية بذل المزيد من الجهد من أجل الارتقاء بمنزلة اللغة العربية.

وقالت المنظمة: «إن الاحتفاء بلغة الضمان والأداء من شأنها تحفيزاً للمشروع النهوض باللغة العربية للتوجه نحو مجتمع المعرفة اللغوي أقرته اللغة العربية في دمشق خلال شهر مارس عام 2008 لدميل على وعي قادة الدول العربية بالتحديات الكبرى التي تحيط بها في عصر أصبحت فيه العولمة الثقافية ظاهرة مهددة للهويات والخصوصيات اللغوية والثقافية واللغوي، وكذلك إرثاً لضرورة الحفاظ على اللغة العربية والنهوض بها».

جاء ذلك في بيان أصدرته اليوم المنظمة التي تتخذ من تونس مقراً لها بمناسبة إحياء «يوم اللغة العربية» المقرر لالول من شهر مارس المقبل والذي يتم لأول مرة.

ونبه البيان إلى أن اللغة العربية رغم ترتيبها السادس عالمياً من حيث عدد المتكلمين بها تواجه العديد من